الشمس فى الغروب

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

ماذا تحسّ الشمسُ عند غروبها ... فيكون ذلك باعثاً لشجوبها ؟
ما إنْ رأت عينى وقد راقبتُها ... كالفرق بين طلوعها وغروبها
بعد ابتسامتها لنا قد قطّبت ... والحزنُ كل الحزن فى تقطيبها
إنى ليحزننى الغروب فانه ... لمذكّرٌ نفسى بكل كروبها
الشمسُ فى الدنيا إلىَّ حبيبة ... والنفسُ تأسَى من فراق حبيبها
ويزيدها شجناً إلى أشجانها ... مَرُّ السحاب محاولاً لركوبها
كانت إذا طلعت يفوز الأرض من
أنوارها مبثوثةً بنصيبها
كانت بجذوتها السماء منيرةً ... والأرض كانت تصطلى بلهيبها
أجملْ بألوان الغمائم حولَها ... لو دامت الألوان بعد مغيبها
مدّت مودّعةً بنانَ شعاعها ... لبعيدها وتلثّمت بقريبها
انظرْ إلى الأفق البعيد تخَلْ به ... ناراً تخوض العينَ بعد شبوبها

* * *

بالشمس تحيا الأرضُ ضاحيةً لها ... وبها تتمّ لها حياةُ شعوبها
صفراء خائفةٌ كأن وراءها ... سوداء تخطف شِلْوَها بنيوبها
وقد اكتست بعد اصفرار حمرةً ... بدَمٍ لها أهريق فوق تريبها
وكأنما قطَعُ السحاب أمامها ... سدّت لتمنعها طريقَ وثوبها
غربت وأبقت فى السماء وراءها ... شفقاً يثير الشجوَ بعد غروبها
قد أوّبت شمسُ النهار فهل إلى ... هذا مصيرُ الشمس فى تأويبها
أمّا الغمائم فهى قد هبّت بها ... ريحُ الأسَى فتمزّقت لهبُوبها
والثاكلات أذابها عصف الأسَى
فعلوبها تنشقُّ قبل جيوبها

* * *

تهوى وتعلَى فى زمانٍ واحدٍ ... دنيا محاسنُها بَوَاءُ عيوبها
وكأنها من نورها وظلامها ... ممزوجةٌ أقراحُها بخطوبها

جميل صدقى الزهاوى

شعرى

للمرحوم أبى القاسم الشابى

شعرى نفاثة قلبى ... إنْ جاش فيه شعورى
لولاه - ما انجاب عنى ... غيم الحياة الخطير
ولا وجدْت اكتئابى ... ولا وجدْتُ سرورى
به ترانى حزيناً ... أبكى بدمع غزير
به ترانى طروبا ... أجرُّ ذيل حبورى

* * *

لا أنظم الشعر أرجو ... به رضاء أمير
بمدحة أو رثاه ... تهدى لربّ السرير
حتى إذا قلت شعرا ... أن يرتضيه ضميرى

* * *

لا أقرض الشعر أبغى ... به اقتناص نوالِ
الشعر إن لم يكن فى ... جماله ذا جلالِ
فإنما هو طيفٌ ... يسعى بوادى الضلالِ
يقضى الحياة طريداً ... فى ذلة واعتزالِ
ما الشعر إلاّ فضاء ... فيه يرف خيالى

أبو القاسم الشابى

جنون الغيرة

لفريد عين شوكة

يغار إذا ما لاحه فى جماعةٍ ... يبادلها بعض الرضى وتبادِلُهْ
ويكره أن يلقى له أىَّ صاحبٍ ... يفوز بعطف عنده أو يحاوله
ويعبس إن ردّ التحية لامرئٍ ... يُحَيِّيه أو مُدّت إليه أنامله
ويغضب منه إنْ أطَلّ ببسمةٍ ... على الغير أو أصغى إلى مَن يسائله
فكيف إذا ألفاه يسعى لغيره ... ويُعرِض عمن ناء بالهجر كاهله
تساوره من حُرْقة الوجد لفحة ... تضجُّ لها أحشاؤه ومفاصله
ويغشاه إعصار من الهم مُتْلِفٌ ... يزعزع ركن القلب حين يصاوله